الكفايات المهنية للأستاذ الجامعي في مجال التدريس و البحث العلمي

د. مسعودي طاهر: جامعة زيان عاشور الجلفة

د. سلامي خديجة: جامعة زيان عاشور الجلفة

ملخص :

يعد عضو هيئة التدريس من أهم الركائز الأساسية للجامعة فهو الذي يكسب جميع المدخلات التعليمية الفاعلية المطلوبة لتحقيق الأهداف المنشودة و من ثم يتوقف عليه إلى حد كبير مدى قدرة الجامعة على القيام بوظائفها و تحقيق أهدافها المختلفة فهو موصل المعلومات الأول لطلابه و المؤثر في بنائهم العلمي كما أنه صاحب الباع في مجال البحث العلمي و ربط جامعته بمجتمعها المحلي ، بل و يتوقف عليه إلى حد كبير تميز و مركزها الأكاديمي ، فإن صلح عضو هيئة التدريس الجامعي صلحت الجامعة و إن انحدر مستواه انحدر مستوى الجامعة بالتبعية ، و لا ريب في أن تحقيق النتائج المرجوة من إعادة هيكلة التعليم العالي يتطلب عضو هيئة تدريس على درجة عالية من الكفاءة العلمية و التربوية له إسهاماته الفعالة تدريسيا و بحثا و خدمة المجتمع فهو أحد المدخلات الهامة بل و الفاعلة لعملية التحديث و التطوير ، كما أنه يسهم في تطوير البحث العلمي بما يقدمه من دراسات تخدم المجتمع و تسهم في تحقيق التنمية الشاملة له . و سنحاول من خلال هذا المقال أن نسلط الضوء بشيء منن التفصيل على عضو هيئة التدريس أي الاستاذ الجامعي و مهنة التدريس من خلال عرض أهم الخصائص و الصفات التي يجب أن يتحلى بها من اجل استفاء متطلبات مهنة التدريس الجامعي و كذا أدائه لمهمة البحث العلمي .

الكلمات الدالة : الأستاذ الجامعي – الكفايات المهنية – التدريس الجامعي – البحث العلمي

مقدمة :

يعرف الأستاذ الجامعي بأنه الفرد الذي يحمل درجة دكتوراه أو ما يعادلها و استثناء من يحمل درجة ماجستير و يعين في الجامعة برتبة أستاذ مساعد أو أستاذ مشارك أو أستاذ متعاقد و يعتبر الأستاذ الجامعي الدعامة

الأساسية الكبرى في قوة الجامعة و مستواها و نوعيتها و سمعتها . فالجامعة كما يقال : أنها بمستوى و نوعية و سمعة أساتذتها و بالتالي فإن تحقيق أهدافها و إنتاجيتها المرسومة مربوطة بهم[1] .

لذا فإن الأستاذ الجامعي يعد أهم عنصر من عناصر العملية التعليمية باعتبارها نظاما فهو الميسر و المنظم و المطور لعملية التعليم و التعلم ، و هو القائم مباشرة على تنفيذ مهنة تدريس المواد و المقاييس الدراسية من أجل إحداث تغييرات مرغوب فيها في أي نمط من أنماط السلوك لدى المتعلمين .

I . الكفايات المهنية للأستاذ الجامعي في مجال التدريس :

I.1. مفهوم التدريس الجامعي :

على أستاذ الجامعة ، أو أي مدرس في أي مرحلة ، أن يعرف ما هو التدريس . فأهمية إدراك مفهوم التدريس تكمن في الأسباب التالية[2]:

1- إدراك مفهوم التدريس يعرف الأستاذ ما الذي يجب أن يقوم به من أنشطة داخل حجرة الدراسة لتتم عملية التدريس .

2- إن وضوح مفهوم التدريس في ذهن المعلم يعتبر أمرا أساسيا لأنه سوف يحدد على أساس هذا المفهوم مدى ملاءمة أنشطة معينة أو عدم ملاءمتها .

3- إدراك مفهوم التدريس يسمح للمدير أو الموجه أن يعرف ما الذي ينبغي أن يقيمه في المدرس كما يجب أن تكون لديه المعايير اللازمة لهذا التقييم .

و مفهوم التدريس مفهوم أكثر تعقيدا مما نظن ، فهو مفهوم كثير التعقيد غير واضح الحدود ، و لكن لتحديد هذا المفهوم علينا أن ندرك بوضوح المسلمات التالية :

- التدريس نظام من الأعمال يقصد به أن يؤدي إلى تعلم الطلاب ، أي إحداث تغيير في سلوكهم .
- التدريس ليس نشاطا واحدا ، بل هو مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها كل من الاستاذ و الطلاب .
- أنشطة التدريس أنشطة هادفة مقصودة و ليست عفوية أو عشوائية ، متروكة للظروف ، حيث أن أنشطة التدريس هادفة مقصودة فهذا تأكيد أن عملية التخطيط في التدريس و تأكيد أيضا عملية التنفيذ في التدريس .

---

[1] . برقوق عبد الرحمن ، عضو هيئة التدريس و أخلاقيات و أدبيات الجامعة ، مجلة المخبر – أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري – جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، ص 61 .

[2] . علي راشد ، مرجع سابق ، ص 89

- يتضمن التدريس ثلاثة عناصر هي : الأستاذ و الطالب و المادة الدراسية . و حيث أن الحياة متغيرة ، فالأستاذ و الطالب و المادة الدراسية في حالة تغير دائم ، لذا فهذه العناصر ذات خاصية دينامية في علاقاتها معا و نحن لا نستطيع أن نفهم طبيعة التدريس بالنظر إلى عنصر واحد ، أو حتى عنصرين فقط ، بل لا بد من النظر إليه من خلال العناصر الثلاثة و تفاعلها معا .
- التدريس نشاط لغوي ، فلا يتم دون استخدام لغة شفوية كانت أم مكتوبة . فيستخدم الأستاذ الكلمات ليوصل إلى طلابه أفكاره من معلومات و تفاسير و تعليمات و مبادئ و مفاهيم ، كذلك لكي يوضح لهم مهارة مستهدفة الاكتساب ، و ايضا ليشجعهم على ما قاموا به من انشطة ، و لكي يقيم نموهم الذي حققوه .

و هذا لا يعني إنكار وجود وسائل اتصال صامتة في التدريس فهناك الإشارات و الإيماءات و الابتسامات و تعبيرات الغضب و الدهشة و الارتياح . و وسائل الاتصال الصامت في التدريس وسائل مشروعة ، غير أن وسائله الأساسية هي اللغة الشفوية أو المكتوبة .

- يتضمن التدريس علاقة إيجابية شخصية بين الأستاذ و طلابه ، و هذه العلاقة تتجاوز البعد المعرفي العقلي و تتطلب هذه العلاقة أن يعامل الأستاذ طالبه باعتباره إنسانا له كيانه و كرامته و ذكاؤه . فعلى الأستاذ أن يحترم طالبه ، و أن يسعى إلى تقليل مشاعر القلق و التهديد لديه ، و أن يسعى إلى غرس الثقة المتبادلة بينهما ، و أن ينمي دائما هذه الثقة .
- نتائج عملية التدريس – و هي تعلم الطالب – لا تنحصر في معرفة هذا التلميذ لبعض المعارف و حفظه لها ، بل تتضمن العديد من الجوانب :

أ – تتضمن المعارف حقائق و قوانين و نظريات (أي تدريس وقائع الأشياء) و التأكيد على فهم هذه المعارف و تطبيقاتها العلمية ، كما تتضمن أساليب التفكير التي توصل إلى تلك المعارف .

ب – كما تتضمن نتائج عملية التدريس القيم و الاتجاهات المناسبة التي يجب أن يكتسبهتا الطالب (أي اكتسابه ما يجب أن تكون عليه المعتقدات و التفضيلات و السلوكيات) [1].

من خلال كل ما سبق يمكن القول بأن التدريس هو نظام مخطط له من الأعمال يقصد به أن يؤدي إلى تعلم الطلاب ، و هذا النظام يشتمل على مجموعة من الأنشطة الهادفة المقصودة من قبل كل من الأستاذ و طلابه ، و يحوي هذا النظام عناصر ثلاثة هي الأستاذ و الطالب و المادة الدراسية ، و هذه العناصر ذات خاصية دينامية ، كما أنه يتضمن نشاط لغوي كوسيلة اتصال أساسي بجانب وسائل الاتصال الصامتة ، و أيضا يتضمن هذا

[1] . نفس المرجع السابق ، ص 90-91

النظام علاقة شخصية إيجابية بين الأستاذ و طالبه ، و يستهدف هذا النظام إكساب الطلاب المعارف و المهارات و القيم و الاتجاهات المناسبة .

I.2. مبادئ و خصائص التدريس الجيد :

هنالك العديد من المبادئ و الخصائص التي ينصح بتوافر أكبر عدد منها في طريقة التدريس المستخدمة لتكون أكثر نجاحا و فاعلية و انسجاما مع الأهداف الخاصة و العامة للتدريس . و تذكر سلمى زكي الناشف عدد من المبادئ و الخصائص و هي[1] :

1 – مناسبة الطريقة للأهداف : تتحدد الطريقة المنوي استخدامها عند تحديد الأهداف ، فحين يتم تحديد الهدف عن طريق الصياغة السلوكية الواضحة يتم معرفة الطريقة المناسبة و تتحدد الوسائل التعليمية بمعرفة الطريقة المناسبة ، و يصبح مسار المدرس واضحا .

2 – مناسبة الطريقة للمحتوى : إن نوعية محتوى المادة التعليمية يساعد إلى حد كبير في اختيار الطريقة المثلى للتدريس و هذه بدورها تساعد في اختيار الوسائل التعليمية المناسبة ، و معرفة المدرس لما هو مطلوب منه .

3 – التعلم بالعمل و الممارسة : يمكن للمدرس اختيار الطريقة و الأسلوب التي تتيح أكبر مجال للمتعلمين على اختلاف مستوياتهم بالمشاركة و العمل .

5 – إثارة اهتمام الطلبة و تشويقهم : الطريقة الفضلى التي تعمل على تشويق المتعلمين للتعلم أي تشعرهم بأهمية ما هم مقبلون على تعلمه ، كما أنها هي التي تثير فيهم الحماس للعمل و التعلم و المشاركة .

6 – تنظيم المحتوى و ترتيبه : لا بد من استعراض متتابع و منظم للمادة التعليمية من أجل العمل على تسلسل و تنظيم أفكار المتعلمين ، بحيث يعملون على لإضافة المعارف في أذهانهم إلى بعضها البعض بطريقة منطقية معينة ، تساعدهم في وضوح الرؤية ، و ترتيب الأفكار و العمل على تراكم المعرفة .

7 – الانتقال من الجزء إلى الكل : يتفق هذا مع مبدأ الانتقال من السهل إلى الصعب لأن الجزء في غالبه يكون بسيطا أو سهلا من حيث أن الكل في غالبه يكون صعبا أو معقدا ، و يتناسب هذا أيضا مع خصائص النمو للمتعلمين .

[1] . سلمى زكي الناشف ، طرق تدريس العلوم ، ط 2 ، دار البشير للنشر و التوزيع ، عمان ، 2004 ، ص 31 .

8 – **الانتقال من الكل إلى الجزء** : و يدعى ذلك بعملية القياس ، و يتضمن الانتقال من القاعدة أو التصميم أو المبدأ أو القانون إلى الأمثلة أو التطبيقات ، ففي بعض الموضوعات يفضل إعطاء لمحة كلية عنها ثم الانتقال إلى أجزائها للتحدث عنها بتفصيل و إسهاب .

9 – **التعزيز** : إن التعلم يحدث حين تعزز استجابات المتعلمين الصحيحة .

10 – **التقويم** : هو تعديل و إصلاح نقاط الضعف في تعلم الطلبة ، و من المهم أن يعرف المتعلم من خلال طريقة التدريس ما نقاط القوة و ما نقاط الضعف في تعلمه بحيث يصبح لديه الدافع لتعديل و إصلاح نقاط الضعف هذه من خلال الاستعانة بأحد زملائه ، أو الاستعانة بالأستاذ نفسه .

11 – **الدافعية** : إن متابعة المدرس و ملاحظته للدافعية الموجودة عند طلبته يساعده في اختيار الطريقة و الأسلوب التي يستطيع بواسطتها استغلال هذه الدافعية في أشغال المتعلمين و تنمية اهتماماتهم و ميولهم و اتجاهاتهم الإيجابية .

12 – **التكرار** : يساعد التكرار ضمن الطريقة الواحدة في مراعاة الفروق الفردية لدى المتعلمين .

13 – **البيئة** : أن ربط المواد التعليمية بموجودات البيئة يضيف بعدا جديدا لها ، و يعمل على توظيفها في حياة المتعلمين و الاستفادة منها و يزيل الحواجز و الفواصل بين ما يستمع له و يشاهده الطالب داخل القاعة و بين ما يراه خارجها في حياته اليومية .

14 – **التعلم الذاتي** : أنجح الطرق و أكثرها كفاءة هي التي تعمل على تنمية رغبة الطالب و ميله إلى التعلم بذاته ، فيعمل على تخطيط أعماله و تحديد أهدافه و أساليبه .

15 – **الفروق الفردية** : المتعلمون يختلفون في أمور عديدة في شخصياتهم ، فلا بد من اختيار الطريقة الأمثل و الأكثر مناسبة لهم جميعا [1].

I.3. الكفايات المهنية للأستاذ الجامعي :

في ظل التغيرات و التحولات الكبيرة التي يشهدها قطاع التعليم العالي ينبغي أن يتمتع العاملون بمؤسسات التعليم العالي بعدد من الكفايات و المتطلبات و التي من أهمها :

1. الدعوة إلى الوعي الكبير بالاتجاهات العالمية في محتوى البرامج و المقررات .
2. الحاجة إلى أن يكونوا قادرين على الاستجابة و التعامل مع التغيرات و المتطلبات الخارجية و الضغوط الاجتماعية .

[1] . مدثر حسن سالم عز الدين ، مرجع سابق ، ص 204 .

3. الحاجة إلى جعل المناهج مرتبطة بأصحاب العمل و الحكومات و الطلاب .
4. الحاجة إلى مزيد من التعاون بين المؤسسات و في بعض الحالات مع القطاع الخاص .
5. الوعي بدور المؤسسة في المجتمع و الحاجة إليها للمساهمة في التنمية على المستوى القومي أو المجتمع المحلي .
6. التأكيد على جودة التدريس في مقابل البحث الذي ينال اهتماما أكثر من الأكاديميين .
7. الحاجة المتزايدة إلى زيادة الدراسات العليا خصوصا في الدول ذات المعدلات العالية في القبول بالتعليم العالي .

و يرى عبد الفتاح جلال[1] أن هناك مجموعة من الكفايات التي ينبغي أن يتمتع بها عضو هيئة التدريس و التي ينبغي مراعاتها عند إعداده و تقويمه و هذه الكفايات منها ما يتعلق بالتدريس مثل امتلاك العضو لمهارات التخاطب مع عدد كبير من الطلاب و جذب انتباههم و تكرار المعلومة بأساليب متنوعة استمرارا لجذب الانتباه و التغير في درجات الصوت و إتاحة الفرص للترويح المناسب منعا للملل و إدراك تصرفات الطلاب ، و القدرة على إدارة الفصل أو المدرج .

I.4. بعض طرق التدريس المستخدمة في التدريس الجامعي :

I.4.1. طريقة المحاضرة :

تعتبر طريقة المحاضرة هي أسلوب الأستاذ الجامعي المباشر في تدريس المعلومات و الخبرات و تقديمها للطلاب ، و يتميز هذا الأسلوب في مجال التعليم و التعلم بالاتصال الإنساني باتجاه واحد يبدأ عادة بالأستاذ و ينتهي بمجموع الطلاب كما أن هذا الاسلوب يتميز بمجموعة من الخصائص يمكن إيجازها في التالي[2] :

1 – تعتبر طريقة المحاضرة طريقة مناسبة لتقديم مادة دراسية كثيرة المحتوى في وقت قصير ، أي أنها طريقة مفيدة لتغطية المقرر .

2 – تعتبر طريقة مناسبة لتقديم المعلومات الاساسية اللازمة للتعلم مثل عرض الأفكار و تحديد التعريفات و شرح النظريات و إبراز العلاقات و وصف الاحداث و غيرها من أنشطة التعلم المعرفي .

---

[1] . عبد الفتاح أحمد جلال ، إعداد عضو هيئة التدريس بالجامعة ، مجلة العلوم التربوية ، المجلد الأول ، العدد الأول ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، يوليو 1993

[2] . علي راشد ، الجامعة و التدريس الجامعي ، دار و مكتبة الهلال ، بيروت ، 2007 ، ص 102-103

3 – تعتبر طريقة مناسبة للأعداد الكبيرة حين يتعذر عقد حلقات صغيرة للمناقشة و مما زاد من قوة هذا العامل اقتراح اجهزة تكبير الصوت و شاشات العرض مما يجعل في الإمكان أن تصل المحاضرة إلى أعداد كبيرة في وقت واحد .

4 – تعد المحاضرة طريقة اقتصادية مما يؤدي إلى خفض التكلفة في نفقات التعليم الجامعي .

5 – تعتبر المحاضرة طريقة مناسبة لتنظيم عرض المعلومات تنظيما يتقف مع طبيعة المعرفة من ناحية و مع الأسلوب الذي يريده المحاضر من ناحية أخرى ، و كذلك فإنه يفضل احيانا طريقة المحاضرة على غيرها من الطرق لانها تعطيه حرية التقديم للمادة التعليمية و تنظيمها بالطريقة و المستوى الذي يريده دون مقاطعة من الطلاب مثل ما يحدث في المناقشات المفتوحة .

6 – يمكن أن تستخدم طريقة المحاضرة كطريقة مساعدة لطرق التدريس الأخرى مثل الطريقة المعملية و طريقة المناقشات و غيرها .

و يعاب على هذه الطريقة أنها لا تسمح في معظم الأحيان بمشاركة الطلاب و تفاعلهم مع الموقف التعليمي و من هنا فإنها تجعل دور الطالب فيها دورا سلبيا ، فهو يستمع و يتلقى و ينصت للمعرفة التي تأتيه من الاستاذ .

I.4.2. طريقة المناقشة :

تقوم طريقة المناقشة على مبادئ حركية الجماعة حيث يعمل الأفراد كأعضاء في جماعات ، و هذا العمل الذي يشترك فيه افراد الجماعة يقر ضمنا أن كل عضو في الجماعة يرتبط عقليا و انفعاليا باهداف الجماعة و أنشطتها . فالعمل الجماعي هو الوسيلة التي يستطيع بها الفرد أن يشترك راضيا في تفاعلات الجماعة ، مع شعوره بأن جهوده المبذولة في هذا العمل الجماعي ستكون ذات نتائج طيبة و فائدة له و لأقرانه .

و بناء على ما سبق تعتبر طريقة المناقشة من اكثر الطرق التعليمية المفضلة في التدريس الجامعي ، لما تحدثه من تفاعل فكري و عاطفي و اجتماعي بين الأستاذ الجامعي و طلابه ، و أيضا بين الطلاب بعضهم مع بعض . و ينقل هذا الأسلوب التدريسي الطلاب من الموقف السلبي إلى الموقف الإيجابي حيث يسهمون مع استاذهم في التفكير و إبداء الرأي ، و اقتراح المقترحات ، و تقديم ما عندهم من حلول للمشكلات المطروحة ، و النقطة الأساسية في طريقة المناقشة هي أن يثار الطلاب ليفكروا عندما يواجهون بأسئلة و بوجهات نظر متناقضة [1].

[1] . نفس المرجع السابق ، ص 111-113

إن المناقشة الجماعية تسمح بتحقيق أنماط معينة من التعلم الاجتماعي لا يمكن أن تحدث في المحاضرة ، حيث تيسر طريقة المناقشة تنمية مهارات العضوية في الجماعة ، كما أنها تقضي على الملل الذي يشعر به الطلاب من طريقة المحاضرات المتتابعة التي تعتبر من أهم مشكلات التربية الجامعية ، و يمكن أن تكون طريقة المناقشة إحدى حلول هذه المشكلة .

I.4.3. طريقة الاكتشاف :

توجد عدة تعريفات متنوعة لطريقة الاكتشاف منها تعريف جليسر Glaser الذي يوضح أنها " تعلم ارتباط أو مفهوم أو قاعدة بطريقة تتضمن اكتشاف المتعلم لهذا الارتباط أو المفهوم أو القاعدة " كما يعرف بيتر Peter Kuhfiting[1] التعلم بالاكتشاف على أنه " هو ذلك النوع من التعلم الذي يقوم فيه الطالب بالدور الأساسي في اكتسابه و يقتصر دور المعلم على توجيه الطالب و تحفيزه على القيام بعملية الاكتشاف " و إذا لم يقد الأستاذ لطالبه أية توجيه أو قليل من التوجيه سمي الاكتشاف هنا الاكتشاف الحر ، أما إذا قدم الأستاذ مزيدا من التوجيه لطالبه يسمى الاكتشاف هنا الاكتشاف الموجه و يعتبر كل من هنسون Henson كل من الاستقصاء و اسلوب حل المشكلات بمثابة أنواع خاصة من التعلم بالاكتشاف . فهو يعرف التعلم بالاكتشاف بأنه نوع من التعليم المقصود خلال حل المشكلات و تحت إشراف المعلم[2] .

و تتيح هذه الطريقة الفرص امام الطلاب للتفكير المستقل للحصول على المعرفة بأنفسهم ، و هي تأخذ بسمات الموقف العلمي المتكامل الذي يضع الطالب في موقف المكتشف لا المنفذ ، فهو يضع امامه مشكلات تحتاج إلى حل ، و عليه أن يخطط بنفسه لحلها ، و يناقش و يصمم التجارب اللازمة ، و يجمع البيانات و النتائج و تبويبها ، و يضع تفسيرا لها ، و من الواضح أن هذا الاتجاه و تلك الطريقة تجمع في وحدة واحدة بين الدراسة النظرية و الدراسة العملية ، كما أن التجريب هنا لا يعتمد على تجارب تقليدية مرسومة الخطوات مسبقا ، بل هو مصدر للمعرفة يمارس أثناءه الطلاب عمليات التخطيط و الاستنتاج ، و تطبيق ما تعلموه في مواقف جديدة ، و يتلخص دور الأستاذ الجامعي وفق هذه الطريقة في التشجيع و التوجيه و تقديم المعرفة إذا طلب منه ذلك . و واضح أن هذه الطريقة تهتم أساسا بتدريب الطلاب على أسلوب البحث العلمي

---

[1] . نفس المرجع السابق ، ص 117

[2] . محمد سليم و آخرون ، تدريس العلوم ، كلية التربية جامعة الأزهر قسم المناهج و طرق التدريس ، القاهرة ، 1984 ، ص 118-119 .

، و إكسابهم المهارة في التخطيط ، و تعليمهم كيفية الحصول على المعرفة من مصادرها الأولية كالتجارب و الملاحظات الميدانية .

4.4.I. طريقة العروض العملية :

تحتاج كثير من الدراسات الجامعية إلى طريقة العروض العملية . و قد أوضح النجدي[1] أن روبرت ستوليبرج Robert Stoliberg عرف العرض العملي بأنه " الإجراءات لعمل شيء في وجود النخرين كوسيلة لكي يشاهدوا كيفية العمل و ذلك لتوضيح مبدأ أو فكرة ما " . كما إدجار جينكينز Edgar Jenkins العرض العملي بأنه " إعادة سلسلة من الأحداث المرتبة أو المخططة لتصوير ظاهرة معينة " و يمكن أن نعرف العرض بأنه : " ذلك النشاط الذي يقوم به الأستاذ أمام طلابه بهدف توضيح حقيقة أو قاعدة أو بهدف وصف شيء ما و بذلك باستخدام أجهزة أو مواد أو أدوات تعليمية إلى جانب الشرح اللفظي " و يمكن للعروض العملية أن تسهم بقدر معقول في تحقيق كثير من أهداف التدريس الجامعي ، و لذا يمكن القول أن العروض العملية إذا أحسن استخدامها تستطيع أن تصبح نشاطا هاما و أساسيا في الدراسات العملية الجامعية[2] .

و العرض العملي الفعال هو الذي يعكس في أهدافه و محتواه و أسلوبه اهتماما بتعليم الطلاب القدر المناسب من المعرفة العلمية الوظيفية التي تعتبر أساسا لمزيد من التعليم المثمر ، و في نفس الوقت يعطي اهتماما بتعلم بعض الجوانب السلوكية مثل بعض المهارات و اتجاهات التفكير العلمي و تنمية بعض الميول العلمية و الاتجاهات الموجبة .

5.4.I. طريقة المقياس : (**Module Method**)

بدأ أسلوب المقياس كأسلوب حديث و كطريقة للتدريس في أوائل العقد السابع من هذا الاسلوب و تلك الطريقة بأنه يأخذ في الاعتبار كل عناصر المنهج الدراسي من أهداف و محتوى و طرق تدريس و وسائل تعليمية و أساليب التقويم و غيرها . و هو يوفر استراتيجيات و أساليب متنوعة للتعلم ، و مدى واسعا لاختيار الأدوات و الوسائل التعليمية الأكثر ملاءمة لتعلم الطلاب .

و نستطيع القول بأن طريقة المقياس تجمع بين طرق التدريس المختلفة الذكر ، فإنها تستخدم طريقة المحاضرة و طريقة المناقشة و أسلوب الاكتشاف . أيضا طرق العروض العملية ، و كذلك قد تستخدم التعليم المبرمج و

---

[1] . أحمد عبد الرحمن النجدي ، العروض العملية في تدريس وحدات الكيمياء بمقررات العلوم العامة بالمرحلة الإعدادية ، دراسة في جمهورية مصر العربية للحصول على درجة الماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، ص 42-44 .

[2] . علي راشد ، نفس المرجع السابق ، ص 134 .

التعلم الذاتي حيث أن طريقة المقياس تتجه بالتعليم ناحية التعلم الفردي ، حيث توفر لكل طالب الفرصة في أن يتعلم الجزء من المادة الدراسية التي يتناولها المقياس حسب قدراته و سرعته في التعلم ، و لا ينتقل الطالب إلى دراسة جزء ثاني من المادة الدراسية إلا بعد غلا بعد أن يتقن تعلم الجزء السابق . فهي طريقة تركز على إتقان التعلم ، و قد انتشرت المقاييس التعليمية في كثير من الجامعات في الدول المتقدمة ، ثم أخذت تنتشر في المدارس الثانوية و المتوسطة بدرجة أصبح لها ما يسمى ببنوك المقاييس ليمكن الحصول عليها معدة و جاهزة من مختلف المراكز التربوية .

إذن فالمقياس هو وحدة تعليمية مصغرة محددة ضمن وحدة تعليمية أكبر ، و هذه الوحدة المصغرة ذات أهداف سلوكية يمكن قياسها إجرائيا و بالتالي يتيسر التأكد من تحقيق أو عدم تحقيق هذه الأهداف السلوكية [1] .

II. الأستاذ الجامعي و مهمة البحث العلمي :

إذا كان المجتمع قد عهد إلى الجامعة القيام بمهمة التعليم التي تؤدي إلى انتشار المعرفة و الحفاظ على الثقافة فقد عهد إليها كذلك القيام بمسؤولية البحث العلمي الذي يعد الأداة الرئيسية لإثراء المعرفة و تقدمها و الوظيفة البحثية ليست مهمة الأستاذ الجامعة فقط و لكنها مهمة كذلك أو بدرجة اكبر بالنسبة للمجتمع لأنها وسيلة المجتمع للتنمية في مختلف المجالات و وسيلته لسد الفجوة الكبيرة التي تفصلها عن البلدان المتقدمة و قد أصبحت الجامعات الحديثة تتميز بما يقوم به علماؤها من أنشطة بحثية لا تتوافر لغيرها من المؤسسات التعليمية أو المؤسسات الاجتماعية الأخرى حيث يعد البحث العلمي من أكثر الزظائف ارتباطا بالجامعة لسببين :

1 – أن الجامعة تتوافر لديها الموارد الفكرية و البشرية القادرة على القيام بنشاطات الأبحاث المرتبطة بحاجات التنمية على أسس علمية .

2 – أن الجامعات تعد المؤسسات الوحيدة التي يمكن عن طريقها القيام بنشاطات الأبحاث بصورة انضباطية و يمكن لها أن تقدم الخدمات الاستشارية التي تحتاجها قطاعات المجتمع المختلفة[2] .

و يعد البحث العلمي من صميم عمل الأستاذ الجامعي بل أن بعض الجامعات الغربية قد تغالي في طلبها من الأستاذ و الإنتاج العلمي المستمر .

[1] . علي راشد ، تطبيق طريقة الموديول في تدريس مادة الفيزياء في الصفوف الأولى من المرحلة الثانوية في جمهورية مصر العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، 1978 ، ص 8

[2] . حسان بن عمر بصفر و آخرون ، التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس بالتعليم الجامعي ، ط 1 ، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2010 ، ص 84

II. 1. كفايات الأستاذ الجامعي في مجال البحث العلمي :

هناك مجموعة من الكفايات و المهارات التي ينبغي أن يتمتع بها الأستاذ الجامعي في مجال البحث العلمي مثل :

أ – القدرة على عقد المؤتمرات أو الحلقات الدراسية .

ب – القدرة على نقل العلم إلى القادرين على تطبيقه تكنولوجيا و إلى أصحاب القرار للاستفادة منه في تطوير المجتمع .

ج – التوجيه العلمي لطلاب الدراسات العليا خاصة فيما يتعلق باختيار موضوع البحث الملائم لهم و الأخذ بايديهم حين يواجهون مشكلات أو صعوبات .

د – التوجيه النفسي لطلاب البحث العلمي .

هـ – تبادل التجارب العلمية مع ذوي التخصص .

و بالإضافة إلى هذه الكفايات تورد بعض منشورات اليونسكو[1] عدد من الكفايات التي ينبغي أن يتقنها الأستاذ الجامعي في عصر تكنولوجيا المعلومات و هي كالتالي :

1 – فهم الطرق المختلفة التي يتعلم من خلالها الطلبة .

2 – اكتساب معارف و مهارات تتعلق بكيفية تقويم الطلبة لمساعدتهم على التعلم .

3 – متابعة التطورات الحديثة في مجالات التخصص .

4 – الوعي بأهمية و كيفية الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات و المواد و المصادر و تقنيات التعلم .

5 – إدراك متطلبات السوق الخارجي المتعلق بالخريجين .

6 – إتقان مهارات التطور الحديث في مجالات التعلم و التعليم .

7 – إدراك أثر العوامل العالمية و الثقافات المتعددة على المناهج .

8 – القدرة على تعليم شرائح مختلفة من الطلبة تختلف باختلاف العمر و الجنس و المستوى الثقافي و الاقتصادي و الاجتماعي .

9 – اكتساب مهارات تدريس أعداد كبيرة من الطلبة في قاعات المحاضرات و ورشات العمل و ملفات البحث و غير ذلك .

---

[1] . نفس المرجع ، ص 41 .

10 – معرفة التطوير الحاصل في استراتيجيات التكيف الشخصي و التكيف أثناء العمل و في ظل المتغيرات السابقة المؤثرة على أداء الأساتذة الجامعيين لدورهم ينبغي على مؤسسات التعليم الجامعي على العمل على ما يلي :

- خلق مناخ يشجع على حرية التعبير و الفكر بما يتضمنه من نشر للمعرفة و الأفكار العامة إضافة غلى السياق التعليمي .
- وضع معايير و إجراءات لاختيار الاساتذة الجامعيين و ترقيتهم بما يسمح بتعدد الرؤى و الأفكار في المجتمع الجامعي .
- احترام حق الاساتذة و الطلاب في التعبير عن أرائهم حول الأمور المؤثرة على مؤسستهم .
- عدم التفريط في الاستقلال الفكري للأساتذة الجامعيين و الطلاب من أجل الحصول على مصادر تمويل من مؤسسات أو هيئات خارجية و لمصالح خاصة .
- مقاومة أية محاولة للحد من الحرية الأكاديمية داخل الجامعة .
- ممارسة التشاركية و ذلك بتوزيع المسؤوليات و الاستشارة و المشاركة في اتخاذ القرار و في الإدارة و في تحديد سياسات التدريس و المناهج و البحوث و توزيع المصادر و غيرها من الأنشطة .
- عدم مشاركة الاساتذة الجامعيين في أنشطة خدمة المجتمع الخارجي و الدفاع عنهم في مواجهة الضغوط الساعية للحد من دورهم التنويري و الخدمي للمجتمع .

II. 2. المشاكل المعيقة للقيام بالبحث العلمي في الجزائر:

يمكن تلخيص هذا العنصر من خلال نتائج الدراسة التي قام بها الأستاذ " أحمد هاشمي " سنة 1998 بجامعة وهران [1] اشتملت على عينة متكونة من 86 أستاذ باحث بالعديد من المعاهد أكدوا على أن أهم المشاكل المعيقة للبحث تتمثل فيما يلي :

- إهمال الأستاذ من طرف الدولة .
- عدم تشجيع الباحثين ما ديا و معنويا
- عدم توفر شروط البحث
- قتل روح البحث و عزيمة الباحثين .
- إهمال نتائج البحوث من قبل الجهات المسؤولة .
- العراقيل الإدارية للباحثين .

[1] . أحمد هاشمي ، البحث العلمي في الجامعة الجزائرية ، جامعة وهران ، معهد علم النفس و علوم التربية ، 1998 ، بحث غير منشور .

- صعوبات نشر البحوث .

و رغم وجود مشاكل و عراقيل أخرى تعترض الأستاذ الجامعي في مجال البحث العلمي إلا أن هذه تعتبر أهمها على الإطلاق على الأقل في نظر الأساتذة المستجوبين .

و يضيف " أحمد هاشمي أن سبل ترقية و تطوير البحث العلمي حسب ما يؤكده الأساتذة المستجوبون يمكن تلخيصها كالتالي :

- توفر مراجع و مصادر البحث الحديثة .
- تحسين ظروف العمل و البحث .
- توفر وسائل البحث .
- وضع و تحديد القانون الأساسي للباحث .
- إسناد مهمة البحث العلمي إلى مشرفين نزيهين و فعالين
- تشجيع الباحثين ماديا .
- الرفع في الانفاق على البحث العلمي
- إشراك الباحثين في المشاريع التنموية .
- وضع إدارة فعالة حسب متطلبات العصر .
- منح مسؤولية البحث للأفراد الفعالين .

و من جهة أخرى فإن محمد وزاني[1] يلخص مشاكل البحث العلمي من خلال تطرقه لمسيرة مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية أنه لم يتم لحد الآن تحليل المجتمع الجزائري بطريقة كافية . فالبحث العلمي في الجزائر نشاط مهمش إذا اعتبرنا ضعف حصته من الميزانية العامة ، و يتسم البحث العلمي حسبه بخصائص تتمثل في القطاعية و التجزئة و الصلابة في العلاقات و هذا لا يساعد على التفاعل الإيجابي بين حقول البحث . أما المكانة التي تحتلها العلوم الاجتماعية بين نشاطات البحث فهي أكثر تهميشا . فمن مجموع 20 مركزا أو وحدة للبحث تشرف عليها وزارة التعليم العالي و البحث العلمي التي أنشئت بين 1985 – 1996 ، 7 منها تتكفل بمهام متصلة بالقضايا الاجتماعية و البحث عن حلول لها ، و من مجموع 23 برنامجا وطنيا للبحث تهتم بالتنمية الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية صيغت في إطار مخطط خماسي (1997 – 2001) ويحتوي على مهام و أعمال بحث علمي و تطوير تكنولوجي ، 7 منها ترتبط بالعلوم الإنسانية (التربية

[1] . وزاني محمد ، مسيرة مؤسسة البحث العلمي : مركز البحث في الاثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية CRASC ، مجمع البحوث ، ص 204 .

والتكوين ، اللغة الوطنية ، الثقافة و الاتصال ، الاقتصاد ، التاريخ و علم الآثار ، القانون و العدالة ، المجتمع والسكان).

و عن مشاكل البحث العلمي في الجانب المعلوماتي نجد أنه لحد الآن و رغم التطور في مجال تكنولوجيا الاتصالات ، إلا أن هذا الجانب يعرف تأخرا عند الكثير من الباحثين الذين لا يتحكمون في الوسائل التقنية .

و بصفة عامة فإن هناك عراقيل أمام تنشيط حركة البحث العلمي الجامعي ، و هي مرتبطة بنواح كثيرة ، منها المالية و الفنية و كذا التنظيمية ، و يعتبر ضعف العلاقة بين الجامعات و القطاعات المختلفة من أهم العراقيل التي تواجه جانب التعاون بين الجامعة و المؤسسات بشتى توجهاتها ، و تليه عواقب كثيرة ، من بينها عدم ثقة المؤسسات الصناعية و الخدماتية في الأبحاث الجامعية ، و عدم اقتناعها بجدواها و أهميتها في تطوير الأعمال المنوطة بها ، و ذلك راجع إلى أن رجال الأعمال في القطاعات الصناعية مثلا يرون أن الجامعة لا تهتم بإجراء أبحاث تطبيقية تعالج الإنتاج ، هذا بالإضافة العوائق المرتبطة بالدعم المالي و درجة الثقة المتبادلة [1] .

خاتمة :

يتضح من خلال ما سبق أن مكانة الاستاذ الجامعي تتجلى من خلال الأدوار التي يقوم بها في إعداد الكفاءات البشرية للمجتمع في التخصصات المختلفة ، و أيضا في مجال البحث العلمي الذي يساهم به في تطوير مجتمعه المحلي و مجتمعه العالمي ، و كذلك المساهمة في حل بعض مشكلات هذه المجتمعات ، فمن الضروري أن ينال الأستاذ الجامعي من العناية و الاهتمام بالقدر الذي يتناسب مع الدور الكبير الذي يقوم به مثلما سبق ذكره ، حيث يجب على الاستاذ الجامعي الذي يريد أن تصل كفاءته التدريسية و المهنية و الثقافية إلى درجات عالية أن يوسع من طموحاته الشخصية و يدرب نفسه على قابلية التقدم في عمله ، و أن هناك دائما مستوى أعلى مما هو فيه يجب الوصول إليه من أجل تحسين ادائه رغم ما يواجهه من مشاكل و عراقيل خاصة في مجال مهامه المتعلقة بالبحث العلمي .

[1] . مجموعة من المؤلفين ، الجزائر إشكاليات الواقع و رؤى المستقبل ، مرجع سابق ، ص 107 .

قائمة المراجع :

1. أحمد عبد الرحمن النجدي ، العروض العملية في تدريس وحدات الكيمياء بمقررات العلوم العامة بالمرحلة الإعدادية ، دراسة في جمهورية مصر العربية للحصول على درجة الماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر .
2. أحمد هاشمي ، البحث العلمي في الجامعة الجزائرية ، جامعة وهران ، معهد علم النفس و علوم التربية ، 1998 ، بحث غير منشور
3. برقوق عبد الرحمن ، عضو هيئة التدريس و أخلاقيات و أدبيات الجامعة ، مجلة المخبر – أبحاث في اللغة والأدب الجزائري – جامعة محمد خيضر ، بسكرة
4. حسان بن عمر بصفر و آخرون ، التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس بالتعليم الجامعي ، ط 1 ، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2010 .
5. علي راشد ، الجامعة و التدريس الجامعي ، دار و مكتبة الهلال ، بيروت لبنان ، 2007 .
6. علي راشد ، تطبيق طريقة الموديول في تدريس مادة الفيزياء في الصفوف الأولى من المرحلة الثانوية في جمهورية مصر العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، 1978 .
7. وزاني محمد ، مسيرة مؤسسة البحث العلمي : مركز البحث في الاثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية CRASC ، مجمع البحوث .
8. محمد سليم و آخرون ، تدريس العلوم ، كلية التربية جامعة الأزهر قسم المناهج و طرق التدريس ، القاهرة ، 1984 .
9. مدثر حسن سالم عز الدين ، الجودة و تقويم الأداء في الجامعات (هياكل و معايير و تجارب) ، ط 1 ، دار الكتاب الجامعي ، دولة الامارات العربية المتحدة – الجمهورية اللبنانية ، 2017 .
10. سلمى زكي الناشف ، طرق تدريس العلوم ، ط 2 ، دار البشير للنشر و التوزيع ، عمان ، 2004 ،